ملامح حوزة سامراء ومعطياتها

م.د. قاسم عبد الزهرة حسب.
جامعة ميسان/كلية التربية

المستخلص:
لا يخفى أن لكل مدرسة دينية كانت أم غير دينية، ملامح عامة، وأخرى خاصة، تتميز بهما عن بقية المدارس الأخرى، كما أن لها معطياتها وثمراتها التي تعود بهما بالفائدة على المجتمع والبيئة التي تنشأ فيها على وجه الخصوص، وعلى الأمة الإسلامية على وجه العموم. ولم تكن حوزة سامراء الدينية بعيدة عن تلك الأمور، فقد كان لنشأتها عوامل وأسباب وأهداف وغايات وأهمية تنعكس من خلال بيان ملامحها ومعطياتها؛ إذ كان لها من المكانة والأهمية ما يجعلها محل نظر العلماء والباحثين، فقد أصبحت معلم من معالم التراث الإسلامي والحضاري، بعدما شد إليها الرحال من أقصى المدن والبلدان، فخرجت كبار العلماء ومراجع الدين، قال الله تعالى:«إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ»(١). بل وأصبحت منطلق للإصلاح والتغيير، بالإضافة إلى ما تتسم به من سمات أخرى؛ فكانت منطلق لازدهار الحركة العلمية على يد المجدد الكبير محمد حسن الشيرازي الذي انتقل إليها سنة ١٢٩١هـ، ثم توافدت إليها طلبته وطلبة العلوم الدينية من مختلف البلدان الإسلامية، وهكذا بقيت تنعم بالازدهار والتقدم إلى سنة (١٣١٢هـ).
وقد كان لانتقال الزعامة إليها آنذاك عوامل كثيرة، سيأتي ذكر بعضها في متن البحث هذا لاحقا، كان من بين أهمها أبراز مظاهر التشيع وتقويته في هذه المدينة التي احضنت مرقدي الإمامين العسكريين(عليهما السلام)، ومولد الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، بالإضافة إلى ما نعمت به من الازدهار العمراني والحضاري.
الكلمات المفتاحية: الملامح، المعطيات، حوزة سامراء، نشأتها، عوامل ازدهارها.

Abstract:
It is no secret that every school, whether religious or non-religious, has general and specific features that
distinguish it from the rest of the other schools. It also has its own characteristics and benefits that benefit the society and environment in which it arises in particular, and the Islamic nation in general. The Samarra religious seminary was not far from these matters. Its emergence had factors, reasons, goals, objectives, and importance that are reflected through a statement of its features. As it had a status and importance that made it the focus of attention of scholars and researchers, it became a landmark of the Islamic and cultural heritage, after travelers traveled to it from the farthest cities and countries, It brought forth the greatest scholars and religious authorities, and even became a starting point for reform and change, in addition to its other characteristics. It was the starting point for the flourishing of the scientific movement at the hands of the great innovator Muhammad Hassan Al-Shirazi, who moved there in the year 1291.Then his students and students of religious sciences flocked to it from various Islamic countries, and thus it continued to enjoy prosperity and progress until the year (1312 AH), the year in which the great Mujaddid died, and the authority and leadership were transferred to the possession of Al-Najaf Al-Ashraf, so its role began to diminish and its light was

gradually extinguished.
The transfer of leadership to It at that time had many factors, some of which will be mentioned later on in the search . Among the most important of them was the highlighting of the manifestations of Shiism and its strengthening in this city, which hosted the shrines of the two Imams Askari (peace be upon him), and the birth of Imam Mahdi (may God hasten his appearance), in addition to The urban and cultural prosperity it has enjoyed.
Keywords: Features, data, Samarra Seminary, its emergence, factors of its prosperity.

المقدمة:

من مبادئ وأسس مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) طلب العلم والانفتاح الفكري، فالانفتاح الفكري المتجدد يمنح الحوزة العلمية وطالب الحوزة روحا جديدة وعقلا رصينا، من هنا نطلق المسيرة العلمية الشاملة في مختلف ميادينها الفكرية والعلمية. فمدرسة اهل البيت (عليهم السلام) تمتلك من ذوي العلم والحكمة والرؤية الدقيقة والنافذة للأمور، مثل المجدد الشيرازي مؤسس الحوزة العلمية في مدينة تشرفت ذرات ترابها عندما واطئتها اقدام أهل البيت (عليهم السلام) فشع نورها وشمخت قامتها بمحمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) . فالبحث يدور حول هذه الشخصية الكبيرة والمجددة (قدس سره) والمدينة المقدسة.

قال الله تعالى {وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }(٢).

يقول الطبطبائي «وفي هذا المعنى روايات كثيرة عن الأئمة(عليهم السلام)، وهو مما يدل على أن المراد بالتفقّه في الآية أعم من تعلم الفقه بالمعنى المصطلح عليه اليوم»(٣).

فجاء المبحث الأول، أهمية المرجعية ومكانتها على الساحة الإسلامية ، و المبحث الثاني– مبادئ الانفتاح في حوزة سامراء، المبحث الثالث – ريحي وداعش.

لهذا المجدد الكبير الشيرازي (قدس سره) جعل التجديد الفكري، هو القاعدة والأساس لجميع مفاصل الحوزة العلمية والدينية، لإن الأفكار الصادر عن الأذهان المتوقدة بضياء منهج أهل البيت (عليهم السلام) تتجدد في كل زمان ومكان، فيشع نورها ويشمخ بقامته ليكون السد المنيع والصمام الأمين أمام الأفكار والتيارات المنحرفة.

المبحث الأول: أهمية المرجعية ومكانتها على الساحة الإسلامية

مدخل:

تاريخ الحوزة العلمية والمرجعية الدينية حافل بالعطاء العلمي والأخلاقي والسياسي، فالدور العلمي الكبير لفقهاء أهل البيت (عليهم السلام) وما تضمنه من رؤى فقهية وأفكار عميقة ودراسات ومناهج في التفسير والاجتهاد والتجديد إلى أن أصبح صرحا علميا شامخا في كل زمان ومكان. «وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (٤).

وهناك فكرة غرست في أذهان بعض الناس أن دور المرجعية مقتصر على الناحية الفقيه فقط؟ وهناك العبارة المشهورة التي يرددونها (.....) للتقليل من هذا الصرح العظيم، وهذا أحد أساليب اصحاب النفوس الخبيثة والضالة والمضلة. لكن في الحقيقة إن دور المرجعية لم يقتصر على الجانب علمي والفقهي والقرآن والسنة ، بل شمل الجانب الأخلاقي والسياسي والفكري، ويشهد على ذلك التاريخ المشرف للمرجعية من خلال تصديها للتيارات الفكرية المنحرفة والمعادية للإسلام والتي بثت سمومها في المجتمع الإسلامي. ناهيك عن الجانب الاجتماعي

المشرف الذي قامت به المرجعية ، قال تعالى: : «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»(٥)، وقد أخذت على عاتقها الاهتمام بمشاكل وهموم المجتمع الإنساني، خصوصا مرجعية سامراء في ذلك الوق العصيب، إضافة إلى الأدوار السياسية الشجاعة التي تبنتها اتجاه السلطة الاستعمارية وتحديدا الدول الكبرى آنذاك مثل؛ روسيا القيصرية وبريطانيا المتعالية ، في حين أن البلاد الاسلامية، كانت تأن تحت سطوت هذه الدول الاستعمارية لإنها لا تمتلك انظمة سياسية متماسكة، ولا مرجعية لها القدر على تحريك الشارع الإسلامي ضد أعداء الدين من السلطات الحاكمة والدول المستعمرة ، في حين المرجع الشيعي يستطيع بكلمة واحدة يحرك الشارع الإسلامي.

فمدرسة أهل البيت «عليهم السلام» تمتلك من ذوي العلم والحكمة والرؤية الدقيقة والنافذة للأمور، مثل المجدد الشيرازي، ولعل البعض ينسب نفوذ شخصية المرجع الكبير السيد الشيرازي «قدس سره الشريف» من خلال فتوى تحريم التبغ في ايران، او ما يسمى «فتوى التنباكو»، في الحقيقة هذا غير صحيح ، بل العنوان الأبرز لشخصيته «قدس سره الشريف « هي الروح الأبوية الكبيرة التي أسداها لجميع البشر وليس للمسلمين فقط ،هذا جانب، والجانب الآخر رؤية الحوزة الحضارية في تعاملها مع الواقع الاجتماعي، «إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ»(٦). كمال هذا الدين ومذهب أهل البيت «عليهم السلام»، فهو واضح الآيات والروايات والبراهين والدلائل والمعالم فهو لا يحتاج إلى إكراه على دخول الناس فيه، فالدلائل بينه، وهو دين الفطرة، قد بين الله –تبارك وتعالى– للناس البيان الواضح الذي لا يترك في الحق شبة، وتميز الحق من الباطن والهدى من الضلال ولم يعد هناك أدنى التباس. فالمرجع الشيرازي عندما أسس الحوزة العلمية في مدينة سمراء هو على علم أن مدينة سامراء ليست مدينة النجف الأشرف، فرغم وجود مرقد إمامين من أئمة أهل البيت(عليهم السلام)؛ الامام الهادي، والامام العسكري، فان الغالبية من سكان المدينة هم من المدرسة المخالفة لأهل البيت «عليهم السلام» وكذلك ديانات أخرى. والجانب الثالث انسانية هذا المرجع الكبير وسف نتكلم عن ذلك ان شاء الله تعالى.

١ – شخصيته:

آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي، المشهور بالمجدد، عميد اسرة الشيرازي. ولد في ١٥ جمادي آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي ، المشهور بالمجدد ، عميد أسرة الشيرازي . ولد في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هجرية ، وتوفي عام ١٣١٢ هجرية . هاجر إلى مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٥٩ هجرية ثم إلى مدينة سامراء المشرفة عام ١٢٩١ هجرية . تربى في حجر خاله المفضال السيد الجليل الميرزا حسين الموسوي طاب ثراه . تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال : السيد حسن المدرس ، والمحقق الكلباسي وصاحب الجواهر ، والشيخ مرتضى الأنصاري(رضوان الله تعالى عليهم). آلت إليه المرجعية سنة ١٢٨١ هجرية بعد وفاة أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري(قدس سره) .كان لا يحضر درس آية الله العظمى السيد الشيرازي إلا المحصلون الكبار ، حيث تخرج على يده عدد كبير من الأئمة الأعلام وربى خلقا كثيرا ، ومنهم جماعة من المجتهدين ، فمن بعض الأسماء البارزة الذين كانوا من تلامذة المجدد الكبير، هم : السيد إبراهيم الدامغاني ، والسيد إبراهيم ورودي الخراساني ، والميرزا إبراهيم الشيرازي ، والميرزا إبراهيم المحلاتي ، والملا أبو طالب السلطان إبادي ، والميرزا أبو الفضل كلنتر الطهراني ، والشيخ إسماعيل الترشيري ، والسيد إسماعيل الشيرازي ، والميرزا حسين السبزواري ، والميرزا حبيب الله الخراساني ، والشيخ شريف الجواهري ، والشيخ علي الرشتي اللاري ، والشيخ فضل الله النوري الطهراني ، والميرزا محمد تقي الشيرازي ، والسيد محمد الهندي ، والميرزا مهدي الشيرازي ، وغيرهم ممن يعسر عدهم(٧).

« والجانب الثالث إنسانية».

٢ – مدينة سامراء في سطور:

سامراء، مدينة عراقية تاريخية، وهي رابعة المدن المقدسة لدى الشيعة من بعد : النجف الأشرف ، وكربلاء

المقدسة ، والكاظمية ؛ لاحتوائها على مرقد الإمامين الهادي والحسن العسكري «عليهم السلام». قال الحموي : بناها سام بن نوح فنسبت إليه فقيل « سام رآه»، وتني طريق عبور ومرور سام بن نوح(٨).«ويرى ابن بطوطة أنه من «سامرا» بمعنى المدينة التي بنيت لأجل سام، ونقل أن هناك من يرى أن تسميتها تعود إلى الاسم القديم «شوم» (٩).

وهناك تسميات أخرى لهذه المدينة ومنها: «سامراة» و «سامرة» و «سراء» و «سر من رأي» و«سرور من رأي» و«ساء من رأي» و «عسكر» (١٠).

بالرجوع إلى المدونات التاريخية ينكشف لك أن مدينة سامراء أسست في عصور قديمة فقد ذكرها المؤرخ الروماني أميانس مرقلينس (٣٢٠ – ٣٩٠ م) بصيغة سومرا « sumera» ونوه عنها المؤرخ اليوناني زوسيمس بصورة سوما « saoma»، وفي التدوينات الآشورية جاء ذكر اسمها بصيغة سرمارتا « suurmrta».في حين ورد اسم « سامراء» في مصنفات السريان على كونه « شومرا»، وتم كل ذلك قبل أن يبنيها مجددا المعتصم العباسي (١١).

بناها المعتصم العباسي سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٥ م لتكون عاصمة دولته ، وبعد أن تم بناء المدينة انتقل مع قواته وعسكره إليها ، ولم يمض إلا زمن قليل حتى قصدها الناس وشيدوا فيها المباني .

وبقيت سامراء عاصمة للسلطة العباسية فترة تقرب من ٥٨ عاما، امتدت من سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٤ م إلى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م (١٢).

وأكثر من نصف قرن من السلطة العباسية فيها ، ضمت المدينة بين ظهرانيها سكانها الأصليين من النصارى إلى جانب المسلمين بفرقهم ومذاهبهم المختلفة ، وقد تناوب عليها الأساقفة النسطوريين لأهميتها (١٣)، مع تناوب سلاطين بني العباس الثمانية فيها بدأ من (المعتصم) مرورا ب (الواثق) و(المتوكل) و (المنتصر) و(المستعين) و (المعتز) و (المهتدي) ف (المعتضد)، واستمر الحال كذلك حتى بعد سقوط الخلافة العباسية (١٤).

وقد واصلت المدينة ازدهارها منذ تأسيسها كعاصمة للدولة العباسية ، حتى صارت على حد تعبير(القزويني): (اعظم بلاد الله بناء واهلا) (١٥)، وقد زادها تشريفا ورفعة إقامة الإماميين العسكريين (عليهم السلام) ، وضم ثراها لرفاتهما الطاهر، فاحتلت منزلة رفيعة في قلوب المسلمين بعامة والشيعة منهم بخاصة، ويذكر (المسعودي) في (مروج الذهب) أن سامراء كانت آخر المدن العظيمة التي شيدها المسلمون إلى جانب البصرة والكوفة والفسطاط وواسط والرملة وبغداد، ثم ساء حالها بعد مقتل (المتوكل) ولم تزل في نقصان إلى زمن (المعتضد) الذي هجرها إلى بغداد(١٦)، فلم يبق فيها كما يقول (القزويني): (ألا كرخ سامرا وموضع المشهد والباقي خراب بباب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن في الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكا منها) (١٧)، وبعد كل هذا الجمال والعمران وإذا بها قرية صغيرة مهملة ، ولكن مع كل هذا احتفظت بمكانتها الرفيعة لوجود المرقدين الشريفين فيها ، إلى أن أحياها من جديد قدوم المرجع الديني الكبير (محمد حسن الشيرازي) (١٨)، لتدب فيها الحياة من جديد، وتستعيد الكثير من مجدها الحضاري والعلمي والعمراني ، وطبيعتها السكانية التي عكست روح التعايش الديني والمذهبي والقومي جعلت منها منارة للإشعاع الحضاري والإسلامي ومكانتها الإسلامية المرموقة على يد المجدد الشيرازي .

المطلب الأول : المنهج التجديدي في حوزة سامراء:

الحوزة العلمية مصطلح يحمل في معناه ميراث يمتد إلى ألف عام ، حيث اصطلح عليه العلماء إشارة إلى المؤسسة الدينية التي تحمل منهجية العلوم الإسلامية (الأصول والفروع) بكل ما ينفع العالم والمتعلم (١٩).

ديمومة بقاء الصرح العظيم للحوزة العلمية الشيعية برغم كل محاولات السلطات المتعاقبة والذي كان هدفها القضاء على هذا الشجرة المحمدية العلوية المسددة من قبل الله تعالى وأهل البيت (عليهم السلام) ومداد العلماء

ودماء الشهداء والفكر المنفتح والثابت والمتجدد والمنسجم مع الواقع الإنساني ، تم ستأصال جذور شجرة الزقوم التي غرستها السقيفة المشؤومة ، فالآفاق المعرفية التي تروت من المنبع الصافي النقي الخالص والأصيل الخالي من الشوائب ، هي التي تروي الأرواح المتيمة الولهى في كل آن ومكان فتغمرها حيوية وألقا . وعندما أقر علماء الحوزة العلمية بدور الانفتاح الفكري المتجدد لأنهم على علم أن هذا الانفتاح يمنح الحوزة العلمية وطالب الحوزة روحا جديدة وعقلا رصينا ، من هنا إنطلقة المسيرة العلمية الشاملة في مختلف ميادينها الفكرية والعلمية . لهذا المجدد الكبير الشيرازي (قدس سره) جعل التجديد الفكري ، هو القاعدة والأساس لجميع مفاصل الحوزة العلمية والدينية ، لأن الأفكار الصادر عن الأذهان المتوقدة بضياء منهج أهل البيت «عليهم السلام». يتجدد في كل زمان ومكان ، فيشع نوره ويشمخ بقامته ليكون السد المنيع والصمام الأمين أمام الأفكار والتيارات المنحرفة . وفي ظل الفكر المتجدد لدى السيد الشيرازي ، استطاعت حوزة سامراء أن تستقطب أساطين العلماء والطلاب العلم ، فأصبحت قبلة لجميع العلماء والمفكرين والباحثين برغم من صغر المدينة والفقر المهيمن عليها وقانطيها أغلبهم سنة،وهذا يرجع إلى الإصرار والفكر المتوقد والطاقة الفريدة التي كان يحملها السيد المجدد«قدس سره الشريف»، فرفع لواء التجديد على بوابة الحكمة والمعرفة بكل ثقة واقتدار ، ودونما خوف من الحراب المشرعة من قبل الدولة العثمانية والقنصلية البريطانية والروسية والمذاهب السنية ، والمكائد والدسائس ، فوقف بحزم لمقاتلة جيوش الجهل بكل شجاعة وإقدام وروح أبوية ، فتجاوزت حوزة سامراء الفتية بمؤسسها الكبير كل المستنقعات والأوحال التي حاولت إعاقة مسيرتها ، نهضة بهمته العالية المؤثرة وبمواجهة شاملة ، ضد من يصنعون المستنقعات الآسنة ، وينشرون الخرافات والجهل ، والضرب على وتر المذهبية والطائفية .

وهذا هو ديدن الحوزة العلمية الشيعية ومسؤوليتها الكبيرة الملقاة على عاتقها ، بأن تعمد إلى الحد من نسج خيوط الجهل والمذهبية والطائفية المقيتة ، بل لا يوجد في زوايا ذهنها وبيئتها الفكرية من هذا ، وهذا بفضل اعتصامها بكهف الحكمة والعقلانية الحصين وهم أهل البيت «عليهم السلام». فالمنهج التجديدي للحوزة العلمية في سامراء ، من الإرث العظيم الذي يستحق أن يستنطق أهل الفكر والرأي كل صغيرة وكبيرة ، وإلقاء الضوء على مختلف جوانبه ، بالبحث والتمحيص ، والكشف عما يجب وما لا يجب القيام به لديمومة هذا الفكر والاستفادة من ذلك الصرح الكبير .

المطلب الثاني: دور المرجعية في الوسط السياسي والاجتماعي.

تتميز الحوزة العلمية في النجف الأشرف أو في كربلاء المقدسة أو سامراء أو في قم المقدسة بكونها كيانا مستقلا ، بمعنى أن علاقتها بالسلطة الحاكمة في أي عصر وفي أي مصر استقلالا كاملا ، فالحوزة الشيعية كيان مستقل إلى حد كبير ، في حين أن جامعة الأزهر وكذلك جامعة القرويين في المغرب ، وغيرها من الجامعات الدينية السنية ، رغم أنها جامعات علمية دينية لكنها تدور في بودقة السلطة الحاكمة ، فليس من حق المرجعية السنية أن تصدر أمرا دينيا أو غير ديني وله علاقة في السياسة من قريب أو بعيد إلا برجوع إلى السلطة الحاكمة . وأكبر دليل على ذلك المرجعية الدينية العليا في سامراء وبقيادة زعيمها المجدد الشيرازي إعلان فتواه في تحريم التنباك ، وذلك عندما حصلت شركة « ريجي». البريطانية ومن شروط هذا العقد الفاسد هو انحصار التبغ والتنباك الإيراني لهذه الشركة فقط ، فبدأت الاحتجاجات في أربعة من المدن الإيرانية الكبيرة ، وكان العلماء في مقدمتهم حيث قاد هذه الاحتجاجات الشيخ فضل الله النوري في طهران ، والأغا نجفي الأصفهاني في أصفهان ، والسيد على أكبر فال أسيري في شيراز، والميرزا جواد مجتهد التبريزي في تبريز (٢٠)، الأمر الذي أدى إلى صدور فتوى تحريم التنباك من قبل المرجع الأعلى ومن سامراء المقدسة انطلقت الفتوى وفي عهد الشاه القاجاري ناصر الدين شاه ، وأجبر الشاه على إلغاء هذا الاتفاق (٢١)، (٢٢) . أما نص الفتوى على نحو التالي:

(بسم الله الرحمن الرحيم اليوم يعد استعمال التتن والتنباك بأي نحو كان في حكم محاربة الإمام صاحب الزمان

سلام الله عليه . حرره الأقل محمد حسن الحسيني) (٢٣).

وقد وصف احد الكتاب الانكليز وقع هذه الفتوى قائلا: (في نهاية عام ١٨٩١ وصلت رسالة من مرجع في سامراء هو الميرزا محمد حسن الشيرازي تدعو الناس الى التخلي التام عن التبغ حتى يتم الغاء الامتياز، وفجأة اغلق تجار التبغ حوانيتهم، ولم يعد احد في المدينة او في حاشية الشاه ولا حتى حجرات النساء يدخن, فيا للانضباط والطاعة عندما يتعلق الامر بالخضوع للأوامر التي يصدرها المجتهدون) (٢٤).

ووقعت في سامراء نفسها حادثة كادت أن تتطور إلى فتنة طائفية لولا حنكة هذا المرجع الكبير ، فقد حصل اعتداء من مكون على مكون آخر ، فجاء الدور الأبوي والروحي والمسؤولية الدينية ، ولم يستفزه ذلك الموقف مطلقا فستطاع دفن تلك الفتنة النتنة ، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٢٥)، وعندما وصل إليه خبر استعداد أهالي الكاظمية وكربلاء والنجف للتحرك نحو سامراء ونصرته ، رفض ذلك . وأرادت جهات أجنبية طامعة أن تستغل الموقف لصالحها ، ومن هنا قام القنصلان البريطاني والروسي في بغداد بالسفر إلى سامراء لإعلان تأييد حكومتيهما للسيد الشيرازي لكسب وده ولتحقيق غاياتهما في النكاية بالحكومة العثمانية ، بل من أجل أثارت الفتنة وهذا ديدنهم ، وعندما وصل القنصلان إلى سامراء رفض المرجع الكبير السيد الشيرازي استقبالهما والاجتماع بهما وأبلغهما بالواسطة أن ليس هناك ما يدعو للقلق ، لقد حصل شيء ما بين أبنائنا ونحن قادرون على تجاوزه بالحسنى ولسنا بحاجة لمساعدة أحد . فصد محاولة القنصل الإنكليزي والروسي في بغداد التدخل لإشعال فتيل الفتنة قائلا: (ارجو ان تفهموا ان لا دخل لكم ببلادنا مطلقا وما هذه القضية الى حادث بسيط بين اخوين) (٢٦) . (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)(٢٧). هذا تحذير شديد ووعيد شديد على أن من تولاهم فإنه منهم، لكن هل هو منهم في الظاهر ؟ نعم هو منهم في الظاهر والباطن لاشك بسبب المعاونة، وهذا ما ما تقوم به الحكومات العربية . يمكن القول إن حوزة سامراء بمؤسسها المجدد (الشيرازي) كانت قد جسدت عبر فتواها ومواقفها ، مشروعا إسلاميا إصلاحيا تحرريا استهدف بالأساس مقارعة المستعمر من جهة ، وإرساء معالم تعايش سلمي وتحقيق وحدة الجماعة الإسلامية وحماية هويتها من جهة أخرى . من كلمات معدوه دونها المرجع الشيرازي نستنتج أن دلالة هذا المصطلح وتشعبه (الفتوى) هي حقيقة هذا الحدث الكوني التاريخي على الساحة الإسلامية ، وتكمن أهميته بالمصداقية التوثيقية التي استوعبت كل حيثياته وعناصره التي كونت صورة كاملة من تاريخ بلد ورجالات تصدوا لتحقيق الأمن ونشر السلام وتوفير رغيف الخبز للفقراء من خلال المواقف المشرفة والتضحيات التي كسرت شوكة الاستعمار والإرهاب بفضل فتوى حوزة سامراء المقدسة .

أما الجانب السياسي فلا يقل عن الجانب الأبوي ، بل كان المرجع الشيرازي يذوب حرقة على الشعب العراقي وهو يعيش تحت الظلم والاستبداد والعنصرية والحرمان وتفشي الأمراض ونهب الأموال فصدر الفتوى وهو يخاطب العراقي ين في حين المرجعية السنية لم تحرك ساكنا ، لأنها كانت مرتمية في أحضان الاستعمار العثماني البريطاني .

وهذا نص فتوى المجدد الكبير «قدس سره الشريف» للعراقيين : (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم ، رعاية السلم والأمن ، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية ، إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم) (٢٨).

المبحث الثاني: مبادئ الانفتاح في حوزة سامراء:

المطلب الأول : محاربة الطائفية والعصبيات التقليدية:

لفظ الطائفية يطلق في هذا العصر بكثرة ويراد به التعصب والولاء لجماعة معينة – لرابط عقدي – دون غيرها ، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (٢٩). لهذا حوزة سامراء طلبت من الجميع ، بل المسلمين جميعا أن يعتصموا بكتاب الله تعالى وسنة نبيه « صلى الله عليه وآله وسلم»، وينبذوا الطائفية التي مزقتهم وفرقت جمعهم وجعلتهم شيعا وأحزابا . وقد تمثلت هذه الوظيفة الدينية التي قامت بها المرجعية الدينية بأنه مثقلهم من كلمة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام). التي خاطب بها جماعة من جيش العراق سمعهم يسبون أهل الشام في قتاله في صفين حيث قال : «اني أكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم عمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في الضرر، وقلتم مكان سبكم إياهم، اللهم احقن دماؤنا ودماؤهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي من الغي والعدوان من لهج به»(٣٠).

روي عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) انه أوصى أصحابه بأن: «صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فالرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الامانة ، وحسن خلقه مع الناس حتى قيل هذا جعفري ، يسرني ذلك ويدخل علي منة السرور ، وقيل إن هذا أدب جعفر»(٣١).

عادة ما يكون الأمر بهذه الصورة ، فكانت الحوزة العلمية في سامراء وكذلك المرجع الأعلى السيد الشيرازي «أعلى الله مقامة»على علم إن بعض العلماء والأساتذة والطلبة من عشعشة تلك الذهنيات والعصبيات التقليدية التي استحوذت عليهم قبل مجيئهم إلى الحوزة العلمية . حتى إنه يلاحظ أن بعض الأفراد لم يستطيعوا التخلص من هذا المرض الخبيث فلم يفلحوا في تنقية نفوسهم وأذهانهم وأفكارهم منه إلى آخر العمر، وهذا الأسلوب إذا تربع على هذه العقليات ، فمصيرها الفشل ، بل يعتبر مانعا كبيرا أمام التجديد الفكري للحوزة العلمية وعقلية المتعلم فلا بد من معالجة هذا المرض الخطير .

المطلب الثاني:قراءة الفكر الاخر:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إن العلماء ورثة الأنبياء. وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ شيئا منها فقد أخذ حظا وافرا. فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» (٣٢).

جميع الكتب والمصادر والنصوص الإسلامية ، بل الأفكار سواء الشيعية منها أو السنية ، يجب الاستفادة منها في ميدان الأبحاث والدراسات الإسلامية ، ويجب أن تخضع بأجمعها للمراجعة . لأن من العوامل التي تشد الأواصر بين أبناء الأمة الإسلامية هي قراءة الفكر الآخر . وهذا ما طبقته الحوزة العلمية في سامراء ، تحت إشراف المجدد الكبير السيد الشيرازي ولا بد لنا من السعي إلى فهم جميع النظريات الإسلامية ، فمن أين تأتي خراجها وثمرتها للجميع .

المطلب الثالث: الروح الكبيرة ووحدة المسلمين:

إن المرجعية العليا تنظر إلى روح الوئام والتسامح والتفاهم بين مختلف مكونات المجتمع ، وإخماد الروح العدائية الموجودة بين مجاميع غير مسؤولة في المجتمع . فهذه الحقائق التي أكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية وأهل البيت «عليهم السلام». بحاجة إلى جهود كبيرة ومستديمة ، في سبيل الحفاظ على هذه الحقائق وهذا لا يتم إلا عبر بناء الحقائق المضادة لكل نزعات الخبيثة المهيمنة والمسيطرة على تلك الأرواح ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى محاربة روح التعالي وحزب الله المختار التي قد يشعر بها هذا المكون الاجتماعي أو ذاك(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (٣٣)، أذن اللحمة المجتمعية فيما يتعلق بروابط والأواصر بين المجتمع السامرائي ،هذا الموضوع له أهمية بالغة لأنها تؤثر على مسألة التجديد الفكري للحوزة العلمية ؛ لأن التجديد الفكري يستلزم ألا يتحدد الفكر داخل مجموعة معينة أو مذهب معين ، بل إن حوزة سامراء تصر إلى الاهتمام بالفكر والرأي في كل العالم الإسلامي على اتساع رقعته . إن الشخصية الكبيرة لها الدور المهم في صنع التاريخ ، وإدارة الأحداث ، وكلما كان نفوذها

وتأثيرها قوي في أتباعه وأنصاره ومقلديه سيؤدي لا محالة إلى ازدهار الحركة العلمية وتوفر الجذب القوي لكبار العلماء ، وكان ذلك متمثلا بتوجه الميرزا الشيرازي المجدد الكبير إلى سامراء ، حيث كان ذلك عصر ازدهار الحركة العلمية في حوزة سامراء هذا من جانب ، ومن جانب ثاني أن الحوزة في سامراء سعت لتمتين الأواصر والوشائج بين الشيعة والسنة من خلال توطيد العلاقات الاجتماعية بعدة طرق منها ، دفع رواتب ومعاشات ومساعدات مادية لطلبة وعلماء السنة ، مساعدات مادية لبناء المدارس والتصدي للذين يبثون الخلافات بين الشيعة والسنة (٣٤)،(٣٥).

وكذلك موقفه عندما حلت أزمة الغلاء ، حينها بادر إلى توزيع الحبوب على المتعففين لحين بلوغ موسم الحصاد التالي (٣٦)، فسامراء كانت في الأساس قبل قدوم «المرجع الشيرازي» قرية صغيرة منذ أن هجرها العباسيون عام ٨٩٢ م , ولكن عادة الحياة إلى هذه القرية الصغيرة المهملة ، عندما استقر فيها المجدد الشيرازي « قدس سره الشريف» بدء الإعمار بها بعد نزوله في سامراء ، فتحولت من قرية صغيرة إلى مدينة عامرة ، إذ قام المرجع الكبير ببناء سوق كبير وجسر يربط بين ضفتي دجلة لتيسير عبور الزوار إليها ، ومدرستين دينيتين تدرسان الفقه الجعفري ، فضلا عن العديد من الدور الخاصة بالطلبة الغرباء والزائرين (٣٧)، وقد احبه أهالي سامراء هذه الروح الابوية المنفتحة على الجميع، ومواقفه النبيلة حتى انهم كانوا يشاركونه مواكبه وتعازيه الحسينية لدرجة اثارت معها بعض رجال الدين السنة فاشتكوا عند السلطان (عبد الحميد الثاني) وامر الاخير ببناء مدرسة دينية سنية لهم توازي مدرسة الشيرازي (٣٨).

المطلب الرابع: كرامة الانسان قبل كل شيء:

الله تعالى خلق الانسان وفضله على جميع خلقه وسخر له كل شيء ، بل إن العناية بالإنسان وما يتعلق به من الأمور التي أعتنى الله تعالى بها وذكرها ، وذكر بها، وأشار إليها تصريحا وتلويحا، وهذا يشمل المؤمن بالعقيدة الإلهية ام لم يؤمن بها ، يعرفه ام لم يعرفه ، يسأله أم لم يسأله ، وقد أشار القران الكريم في أكثر من آية إلى ذلك والسنة النبوية الشريفة ، وأحاديث المعصومين (عليهم السلام)، ويكفي في ذلك قوله تعالى:﴿لم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾(٣٩)،﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾(٤٠)، وقال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾(٤١)، وغيرهما من الآيات التي تؤكد ذلك، وكذلك حرص النبي (صلى الله عليه وآله)، والأئمة (عليهم السلام) وقد ترجموا أهل البيت (عليهم السلام) تلك المعاني التي أنزلها الله تعالى في القرآن من خلال سيرتهم في المنهج التربوي خاص ، وبيان ذلك قولا وعملا وفعلا عن منهجهم في تربية أصحابهم على ذلك ؛ ليؤدوا رسالتهم إلى الناس كلهم . لقد جعل النبي (صلى الله عليه وآله) على سلم أولياته تربية الناس وزرع في نفوسهم ثقافة أن يحترموا بعضهم البعض . ولعلها أكثر من أن تحصى تلك النصوص الدينية التي تؤكد على احترام حقوق الناس ، يقول النبي (صلى الله عليه وآله) : (الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله)(٤٢)، وعنه (صلى الله عليه وآله):

(خير الناس من انتفع به الناس) (٤٣)، وقال (صلى الله عليه وآله)أذل الناس من أهان الناس (٤٤)، لاحظوا هنا استخدام النبي (صلى الله عليه وآله). لكلمة (الناس) في حديثه، ولم يقل المسلمين أو المؤمنين، ومضمون ذلك أن إهانة أي إنسان وجرح كرامته أمر يغضب الله تعالى.

فكانت حوزة سامراء بمرجعها (أعلى الله مقامه) بمثابة المصلح والمجدد الديني الذي منح الحوزات والمحافل الدينية والمجتمع العراقي عامة والسامرائي خاصة دفعا قويا إلى الأمام من السلم والأمان والأخوة والتواد فيما بينهم ،

فكانت الحركة العلمية الدينية على أشدها فأوجد لنفسه مكانة دينية فاقت الآخرين من أقرانه بفضل ما تحلى به من أمام عالم فقيه محقق ، وورع نقي ، ثاقب الفكر ، بعيد النظر ، مصيب الرأي ، صائب الفراسة ، يوقر الكبير ويحنو على الصغير ، ويرفق بالضعيف ، أعجوبة في أحاديثه وسعة مادته وجودة قريحته وبعد نظر وعقل راجح ورأي صائب فاجتمعت كلمة المسلمين حوله فكان خير خلف لخير سلف .

المبحث الثالث: ريجي وداعش:

المدخل

(ريجي) ، هي الهيئة الإدارية التي كانت تحمل هذا الاسم والتي تشكلت في طهران بعد عدة أشهر من الحصول على الامتياز الذي منحه الشاه في ٨ آذار ١٨٩٠ م إلى المأجور تالبوت (Major Talbot) وشركائه في الشركة المعروفة باسم (شركة التنباك الحكومة الإيرانية) ولمدة خمسين عاما ، وبرأسمال (٦٥٠) ألف ليرة إنكليزية ، وكان يطلق على هذا الامتياز اسم ريجي (Regie) وكان صاحبها من المقربين لرئيس الوزراء البريطاني حينها ؛ اللورد سالزبوري ، وفي عام ١٨٩٠ . مهمة هذه الشركة وهي أحد أذرع الاستعمار لانتزاع حق بيع وشراء التبغ والمنتجات المرتبطة به من أيدي الإيرانيين ، في وقت كان فيه نحو ٢٠ في المئة من الإيرانيين يعملون في قطاع التبغ ، وبمقتضى هذه الاتفاقية تشتري الشركة المحتكرة وحدها كل المحصول من المزارعين ، كما بات على تجار التبغ الحصول على إذن من الشركة صاحبة الامتياز والدفع فورا لها (٤٥).

أما داعش هي مجموعة إرهابية سنية تتبنى أيديولوجية العنف والقتل والقتال وسبي المسلمات وهدم قبور الأنبياء والصالحين وتفجير بيوت العبادة بمن فيها ، يكذبون على النبي (صلى الله عليه وآله)، ويقولون انه قال حديث حديث "جئتكم بالذبح" (٤٦). يقدم لنا مثالاً بارزًا على تحريف مُنَظّري العنف للنصوص؛ بهدف إثبات شرعية القتل والقتال والشدة والغلظة وسفك الدماء وأن ذلك من مقاصد رسالة...،ومنع الصرح الروحي والعلمي والثقافي والاجتماعي ثم تطلق على نفسها اسم الخلافة وتدعي السلطة الدينية على كل المسلمين . لم يشهد التاريخ المعاصر جرائم وأبادة جماعية منظمة كتلك التي قام بها تنظيم داعش السلفي الإرهابي من قتل وتهجير وأساليب وحشية في التعذيب والإعدامات ، ومنها ارتكابه جريمة استرقاق النساء واستغلالهن جنسيا .

ومن أكثر الجرائم بشاعة وغرابة التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي في العراق ، هي جريمة الاسترقاق أو ما يسميه داعش ب « سبي النساء» أو « سوق النخاسة»، وهي جريمة مكتملة الأركان يبررها داعش بوجود نصوص شرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وعلماء الوهابية (٤٧).

المطلب الأول: من فتوى التنباك الى فتوى الحشد المبارك:

منعطف تأريخي كوني:

في الأول من شهر جمادى الأولى اليوم الذي أصيب الاستعمار البريطاني وذيلوه بالذهول عندما أفتى المجدد الشيرازي الكبير آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي (قدس سره) بتحريم اتفاقية التنباك . حيث ألغيت هذه الاتفاقية المجحفة فأدت إلى إفلاس الشركة البريطانية المتاجرة بالتبغ ، والتي كانت غطاء التغلغل في إيران والسيطرة على الحكم والاقتصاد في سنة ١٨٩١ م . ويقول الباحث ستيفن بولسون في كتابه (الحركة الاجتماعية في القرن العشرين في إيران : الثقافة والأيديولوجية وأطر الحشد) في مارس سنة ١٨٩٠ وقع شاه إيران ناصر الدين شاه اتفاقا يمنح احتكار تجارة التنباك الإيراني لشركة بريطانية يرأسها أحد المقربين من رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت اللورد ساليزبوري .

يقول ستيفن في نفس الكتاب : إنه وفقا لذلك الاتفاق تم سحب حق بيع وشراء التبغ والمنتجات المرتبطة به من أيدي الإيرانيين ومنحه للشركة البريطانية ، في الوقت الذي كان فيه نحو ٢٠ في المئة من الإيرانيين يعملون في قطاع التبغ . فبمقتضى هذه الاتفاقية تشتري الشركة المحتكرة وحدها كل المحصول من المزارعين ، كما بات

على تجار التبغ الحصول على إذن من الشركة صاحبة الامتياز والدفع فورا لها . كما نصت هذه الاتفاقية أيضا على حصول الشاه على ١٥ ألف جنيه إسترليني من الشركة و ٢٥ في المئة من صافي الأرباح . وبعد عشرات السنين وفي النجف الأشرف أفتى المرجع الكبير آية الله السيد السيستاني (حفظه الله) فتوى الجهاد الكفائي ، لقد شخص المرجع الكبير السيد السيستاني (حفظه الله) مكامن المؤامرة الدولية على الإسلام والخطر والخلل الكبيرين اللذين حصلا آنذاك والإجراءات الخاطئة ، فضلا عن التوظيفات الخاطئة وغيرها من الأمور . وأن المرجعية العليا كانت تدرك بعمق ما الذي تريده الدول الغربية وما الذي تخطط له أمريكيا وبريطانيا وإسرائيل . أن الفتوى شكلت منعطفا كونيا وتاريخيا وسياسيا في لملمة الأوراق وإعادة البوصلة الأمنية لصالح الأمة الإسلامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة . إذ رسخت مبدأ الثقة والاندفاع العقائدي والاندفاع الوطني باتجاه العراق، وبث روح الشجاعة لكل أبناء الشعب ، لذلك هب الصغير والكبير والمرأة والشاب كل هؤلاء حملوا السلاح وهبوا للدفاع عن الوطن والمقدسات والأعراض .

سلاح الفتوى:

لفتوى سلاح لا يقوى عليه أحد ولا يفهمه إلا أهله ، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) « أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته» (٤٨). أهله عشاق الموت الأحمر، لأنه مفتاح الجنة ، إنه سلاح التكليف، من لا يؤمن بالمرجعية أصلا {فأمه هاوية } (٤٩)، فهناك حكم وهناك تكليف ، كما هنا فرق بين الحكم والفتوى ، فالحكم خاص بواقعة خارجية شخصية والفتوى بيان للحكم الشرعي الكلي . ويقول الباحث ستيفن بولسون في كتابه إن زعيم الحوزة الشيعية ميرزا محمد حسن الشيرازي ، الذي كان يتخذ من النجف في العراق مقرا له ، بعث رسالة إلى الشاه (٥٠)، ولكن الشاه يعتقد أن سلطته أقوى من سلطة المرجعية . وتكررت الرسائل دون أن يهتم بها الشاه ، فأصدر المرجع الأعلى السيد الشيرازي فتواه الشهيرة التي حرم فيها التنباك ، فعرف الشاه ضعف سلطته أمام سلطة المرجعية . واستجاب الإيرانيون للفتوى فتوقفوا عن استعمال التبغ وحطموا الأراجيل ، وبلغ الأمر إلى حد أن زوجات الشاه وخدمه توقفوا عن التدخين .

الخاتمة:

١ – وحدة العقيدة فالبعد الزماني والمكاني لا يؤثر ، لأن عقيدة الجهاد حاضرة في فتوى التنباك الزمن ١٨٩١ م المكان سامراء المقدسة ، وفتوى الجهاد الكفائي الزمن ٢٠١٤ م المكان النجف الأشرف .

٢ – عند استنطاق الفتوى الأولى والفتوى الثانية لا يوجد تشابه في العلل والمسببات ، بل هناك فارق كبير ،ولكن دراسة الأحداث وتحليلها ومعرفة ما تصبو إليه (ريجي وداعش) ، وصل السيد الشيرازي والسيد السيستاني إلى القرار الحاسم والإجراء المناسب وهو إصدار الفتوى ، فبدء الانعطاف الكوني والتاريخي ، فوقف العالم مذهول أمام هذا الحدث الكبير .

٣ – ومن المعروف أن إدارة المواجهة تحتاج إلى خارطة طريق لتوجيه خطوات العمل الجهادي ، وهذا لا يتم إلا من خلال وضع الآليات والخطط التنفيذية والإشراف المباشر في سبيل الوصول إلى النتائج وتحقيقها على أرض الواقع ، وهذا ما خطط له المرجع الشيرازي في فتوى التنباك وتم إلغاء الامتياز وانسحاب الشركة البريطانية ، إذن المجدد الشيرازي وقف أمام دولة واحدة ، أما المرجع السيد السيستاني الكبير وقف أمام داعش التي تمثل كل العالم الإجرامي ، فالمخطط كبير بمعنى الكلمة ، فلا يمكن نسيان التضحيات المتمثلة بفتوى الجهاد الكفائي ، إذ هب العراقيون من كل المحافظات العراقية لتنظيم صفوفهم دفاعا عن الوطن والمقدسات والأعراض ، قضت على الدواعش التكفيريين وأذنابهم البعثيين والمرتزقة السلفين وتم إبعاد الخطر عن العتبات المقدسة والعاصمة بغداد .

الهوامش:

١ – سورة فاطر، الآية ٢٨.

٢ – سورة التوبة ، الآية ١٢٢.

٣– الطبطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ،ج٩،ص٤٠٨ .
٤– سورة التوبة ، الآية ١٠٥ .
٥– سورة آل عمران ،الاية ١١٠ .
٦– سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .
٧–الحميري ، ياقوت ، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٢ – ١٧٣ .
٨– ياقوت الحموي، مرجع سابق ، ج ٣، ص ١٧٢ – ١٧٣ .
٩– ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ج ١، ص ١٤٧ .
١٠– ياقوت الحموي، مصدر سابق ، ج ٣، ص ١٧٢ – ١٧٣ .
١١– موسوعة العتبات المقدسة ج ٩ قسم سامراء.
١٢– الخليلي ، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة – قسم سامراء، منشورات مؤسسة الأعلمي .
١٣–الامانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، سامراء في التاريخ واللغة.
١٤– دائرة الاثار القديمة، الاثار القديمة في العراق: سامراء (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٠)، ص١٦ .
١٥– القزويني ، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٣٨٦.
١٦– المسعودي، علي بن الحسن ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مج٤، ص٣٥٧.
١٧– القزويني ، زكريا بن محمد، مصدر سابق، ص٣٨٦.
١٨– محسن الامين، اعيان الشيعة، ج١، القسم الثاني، ص٣٦٧.
١٩– فقه أهل البيت ، مؤسسة دائرة المعارف، ج ٣٥، ص ١٧٣ .
٢٠– الكربلائي، تاريخ الدخانية، تحقيق: رسول جعفريان، ص ١٠٤ تا ١٠٨ .
٢١– الكربلائي ، حسن ، علي ، تاريخ الدخانية ، ج ١، ص ٣٣٨ ، ص ١٧٢ – ١٧٣ .
٢٢– النوري، الميرزا ، النجم الثاقب، ج ١، ص ٢٨ .
٢٣– المصدر السابق .
٢٤– وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠: الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط٢(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥)، ص١١٧ .
٢٥– الحجرات
٢٦– الوردي، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٣، ص٩٨.
٢٧– سورة المائدة ،الآية ٥١ .
٢٨– حرز الدين، معارف الرجال، ج ٢، ص ٢١٧ .
٢٩– سورة الحجرات ، الآية ١٣ .
٣٠– الذهبي تاريخ الإسلام ، ج٩ ، ص٢٢٨ .
٣١– البحراني ، عوالم الامام الصادق ، ج ٢ ، ص ٦٣٥ .
٣٢– بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢ – الصفحة ٩٢.
٣٣– سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .
٣٤– ماذا حدث في ثورة الدستور؟ ج ١،ص ٦٣٨، الطبعة الأولى، مؤسسة قدر الولاية الثقافية الفنية .
٣٥–كلشن إبرار(فارسي)، ج ١، ص ٣٨٨.
٣٦– الوردي، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط١(قم: مطبعة امير، ١٣٧١–١٤١٣هـ)، ج٣، ص ص٨٦–٨٩.
٣٧– صاحب محمد حسين نصار، «المرجعية الدينية في مدينة سامراء»، مجلة ينابيع، مؤسسة الحكمة للثقافة الاسلامية، النجف، العدد ٥٦، جمادي الاولى– جمادي الثانية١٤٣٥ هـ، ص ١١٠، ص ص١١٢–١١٣، و: آغا بزرك الطهراني، ص٤٤١، كذلك: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ط٢(بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧م)، ج١ من قسم سامراء، ص١٠٩.
٣٨– السامرائي، يونس ،تاريخ علماء سامراء ، ص ص٤٨–٤٩.
٣٩– سورة لقمان، الآية ٢٠ .
٤٠– سورة التين ، الآية ٤ .
٤١– سورة الاسرا ء، الآية ٧٠ .
٤٢– الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص١٦٤ .
٤٣– النوري ، حسين ، مستدرك الوسائل. ج١٢، ص٣٨٨، حديث١٤٣٧١.

٤٤– لمجلسي ، بحار الأنوار. ج٧٢، ص١٤٢.
٤٥– المشايخي، علي خضير، ايران في عهد ناصر شاه١٨٤٨ – ١٨٩٦م.
٤٦– البخاري ، صحيح البخاري ، ٤٨١٥.
٤٧– تقرير للأمم المتحدة عن جرائم داعش بحقوق الأقليات في العراق، الدولة الإسلامية في العراق والشام قد تكون ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بادة جماعية، جنيف ١٩ آذار/مارس ،٢٠١٥ متاح على الموقع التالي.
/http://www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/RegularSessions/Session٢٨
:AUV.doc_١٨_٢٨_Documents/A_HRC
٤٨– نهج البلاغة – خطب الإمام علي (عليه السلام) – ج ١ – ص ٦٧.
٤٩– سورة القارعة ، الآية ٩.
٥٠– الحركة الاجتماعية في القرن العشرين في إيران.

المصادر:

القران الكريم.
نهج البلاغة
١– الطهراني ،آغا بزرك ، كذلك: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ط٢ ، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧م)،
٢– ابن بطوطة، (ت ٧٧٩هـ ، ،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، الناشر: دار الشرق العربي.
٣– الامانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، سامراء في التاريخ واللغة.
٤– الأمين ،محسن ، اعيان الشيعة،ط٥، الناشر، دار التعارف للمطبوعات ببيروت ،تحقيق حسن الأمين سنة ١٩٨٣م.
٥– البحراني ، عبد الله ،عوالم الامام الصادق ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي، قم.
٦– تقرير للأمم المتحدة عن جرائم داعش بحقوق الأقليات في العراق، الدولة الإسلامية في العراق والشام قد تكون ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بادة جماعية، جنيف ١٩ آذار/مارس ،٢٠١٥ متاح على الموقع التالي.
٧– حرز الدين، معارف الرجال، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، تاريخ النشر: ١٤٠٥ ،١٩٨٤ م، قم.
٨– الحميري ، ياقوت ، عبد الله ، (ت، ٦٢٦هـ)معجم البلدان،.
٩– الخليلي ، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة – قسم سامراء، منشورات مؤسسة الأعلمي .
١٠– دائرة الاثار القديمة، الاثار القديمة في العراق: سامراء (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٠)، ص١٦.
١١– الذهبي ، محمد بن أحمد ، تاريخ الإسلام ، ط١، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى ، ١٤٠٧ هـ–، ١٩٨٧م.
١٢– السامرائي، يونس ،تاريخ علماء سامراء ، الناشر ، الدار البصري ، بغداد، ١٩٦٦م.
١٣– ستيفن بولسون، الحركة الاجتماعية في القرن العشرين في إيران: الثقافة والإيديولوجية وأطر الحشد.
١٤– صاحب محمد حسين نصار، «المرجعية الدينية في مدينة سامراء»، مجلة ينابيع، مؤسسة الحكمة للثقافة الاسلامية، النجف، العدد ٥٦، جمادي الاولى– جمادي الثانية١٤٣٥ هـ .
١٥– فقه أهل البيت ، مؤسسة دائرة المعارف، ط١ ،الناشر بهمن ، ٢٠٠٤م .
١٦– القزويني ، زكريا بن محمد، (ت ٦٨٢)،آثار البلاد وأخبار العباد ، الناشر: دار صادر ، بيروت.
١٧–كربلائي ، حسن ، علي ، تاريخ الدخانية ، الناشر الهادي ،١٣٧٧هـ ،طهران.
١٨– الكليني ،محمد بن يعقوب ، (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، الناشر ، اسماعليان ، ط١ ، قم المقدسة .
١٩– ماذا حدث في ثورة الدستور، ط١، مؤسسة قدر الولاية الثقافية الفنية.
٢٠– المجلسي ، محمد باقر، (١٠٣٧ هـ–١١١١ هـ)، بحار الأنوار، الناشر، بيروت، دار إحياء التراث العربي،.
٢١– المسعودي، علي بن الحسن، (ت ٣٤٦) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الناشر: دار الرجاء للطبع والنشر.
٢٢– المشايخي، علي خضير، ايران في عهد ناصر شاه١٨٤٨ – ١٨٩٦م.
٢٣– موسوعة العتبات المقدسة ج ٩ قسم سامراء.
٢٤– النوري ، حسين ، مستدرك الوسائل، الناشر: دار الخلافة ،ط١ .
٢٥– النوري، حسين ، النجم الثاقب، الناشر: أنوار الهدى، قم المقدسة .
٢٦– الوردي، علي ، (١٩١٣– ١٣ تموز ١٩٩٥ م)،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الناشر: دار الوراق للنشر.
٢٧– وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ : الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط٢ ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ – آذار ٢٠٢٥ م

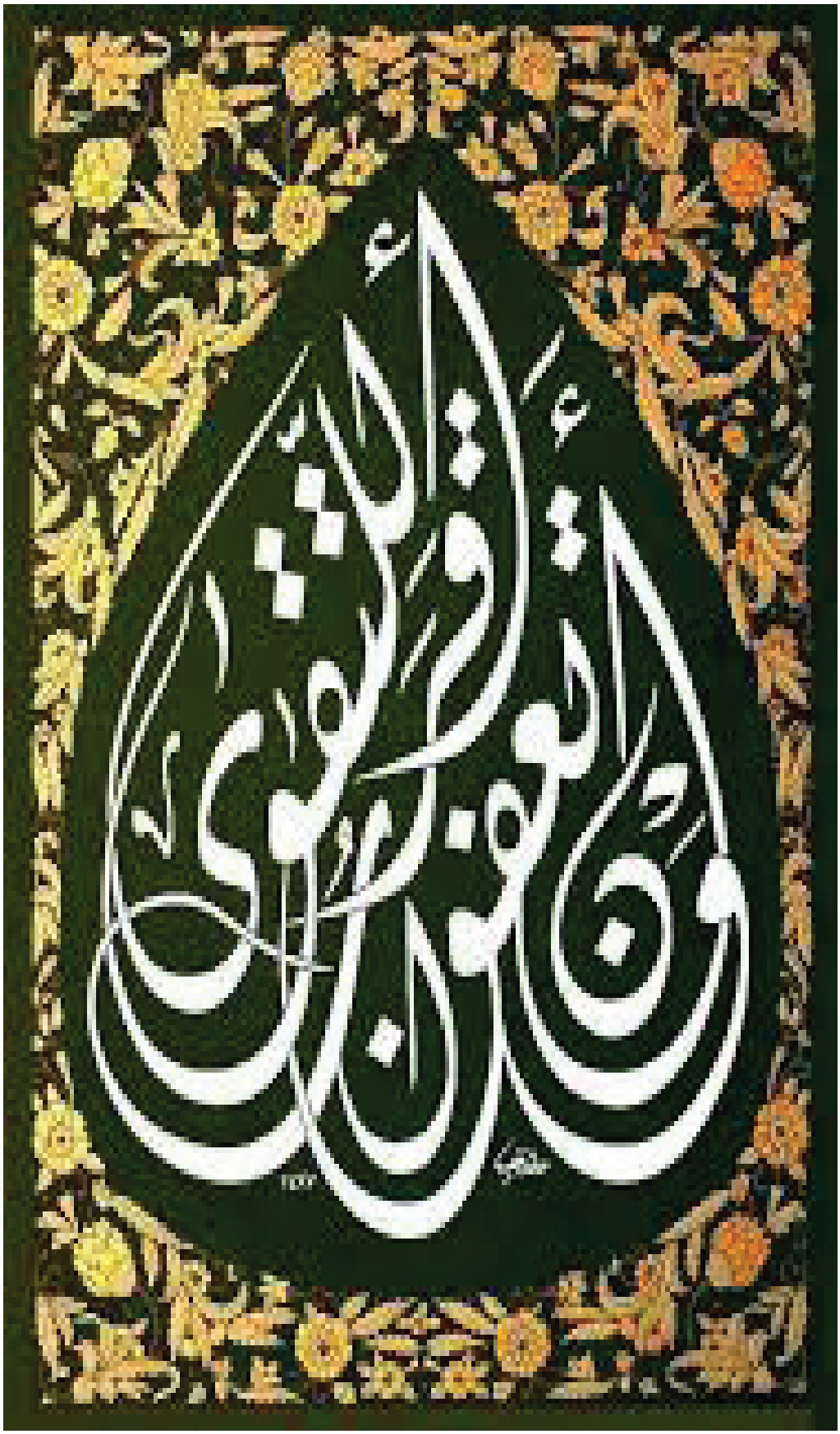

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية